

الفصل الرابع

أورشليم السمائية

(أو جنة الخلد وأهلها في الديانة المسيحية)

لابد لي - أولا - من الإشارة إلى أن الأسطورة غير الواعية التي تتسم بها الديانة المسيحية^١ تجعل من تتبع التسلسل المنطقي للخيال الأسطوري في هذه الديانة أمرا صعبا للغاية . ومرجع هذا ليس فقط إلى وجود التناقضات الفكرية الموجودة بها ، والتي تصل إلى حد وجود التناقضات على مستوى السطر الواحد في الأسطورة فحسب ، بل يرجع ذلك أيضا إلى تفكك معاني الأسطورة وعدم اتصالياتها .. وهو ما يعني غياب الوحدة المنطقية من بين أجزائها . وفي أحيان أخرى ترجع صعوبة فهم الأسطورة المسيحية أيضا إلى عدم التزام الأسطورة بتعريف محدد للكلمة الواحدة على طول النص السردي لها ، وهنا نصل إلى مفهوم فوضى المعاني .

وبديهي ؛ مثل هذه الأمور تجعل من معالجة بعض المسائل الهامة في الفكر المسيحي ، ومنها " جنة الخلد وأهلها " ليس أمرا سهلا بأي حال من الأحوال . وفي محاولة - منا - لسبر غور الأسطورة في الديانة المسيحية ؛ لمعرفة معنى الخلاص .. ومن هم أهل الخلاص ؟ سوف نخصص هذا الفصل للإجابة على مثل هذه التساؤلات ، والتي تعتبر الإجابة عليها من الأمور الأساسية التي يمكن أن تلقي الضوء على معرفة طبيعة الفكر الديني في الديانة المسيحية وكيفية تشكيل هذا الفكر ، تمهيدا لعرض فكر العقيدة الألفية السعيدة .. في الفصل التالي ..

^١ انظر تذييل رقم ٩ من الفصل الخامس من هذا الكتاب .

فكما رأينا في الفصل السابق ؛ أن " الإله " في فكر الديانة المسيحية هو حيواني الشكل ، أو بمعنى أدق هو ..

[... خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين ...]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٥} : ٦)

وهو " إله " محاط — أيضا — بالحيوانات . ويقوم هذا " الإله .. المسخ " بإعداد " جنة الخلد " لكل من يؤمن به على هذا الحال الأسطوري ، ويسمى تلك الجنة باسم " أورشليم السماوية " ، حيث يقوم بالسكن فيها في نهاية الزمان مع " شعبه المختار " ، والذي يتكون — كما سنرى — من عدد محدود جدا من بني إسرائيل .. أي من الشعب اليهودي .. فقط .

ونبدأ أولا بوصف مدينة الله أو أورشليم السماوية ؛ كما أخبرنا بها القديس يوحنا الراسي .. الذي رآها رؤية العيان .. ووصفها في النص المقدس التالي من الكتاب المقدس ..

[(١٠) وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله (١١) لها مجد الله ولمعانها شبه أكرم حجر كحجر يشب بلوري (١٢) وكان لها سور عظيم وعال وكان لها اثنا عشر بابا وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكا وأسماء مكتوبة هي أسماء أسباط بنى إسرائيل الإثني عشر (١٣) من الشرق ثلاثة أبواب ومن الشمال ثلاثة أبواب ومن الجنوب ثلاثة أبواب ومن الغرب ثلاثة أبواب (١٤) وسور المدينة كان له اثنا عشر أساسا وعليها رسل الخروف الإثني عشر]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ١٠ - ١٤)

فكما نرى ؛ أن هذه المدينة المقدسة سوف تنزل من السماء إلى الأرض ، وهي تشبه البلور ، وهي مدينة مربعة الشكل محاطة بالأسوار ، ويوجد بكل سور ثلاثة أبواب ، وبالتالي فلها اثنا عشر بابا . ومكتوب على أبواب المدينة الإثني عشر أسماء أبناء بنى إسرائيل ^٢ الإثني عشر (لاحظ أن منهم رأوبين الزاني بزوجة أبيه يعقوب وأم أخويه دان ونفتالي ، ومنهم القاتل ، ومنهم الظالم ، ومنهم الحمار التافه ^٣) . أما أسماء رسل الخروف (أى رسل الإله ؛ مثل إبراهيم وموسى وداود ولوط .. وغيرهم) فهي مكتوبة على أساسات سور المدينة ، وليست على الأبواب ، فبنى إسرائيل أرفع مكانة من رسل الخروف .. أي الإله !!!..

^٢ أنظر الفصل السابع من هذا الكتاب لمعرفة من هو إسرائيل .

^٣ راجع فقرة ٥.٢ من الفصل الثالث من مرجع الكاتب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الدين والله والإنسان " .

أما عن سبب وجود ملاك واقف على كل باب فهو يشير إلى استحالة دخول أحد الممنوعين خلصة إلى هذه المدينة المقدسة^٤ . أما عن مساحة المدينة واتساعها ، فنجد أن القديس يوحنا اللاهوتي – صاحب هذا السفر – يحضر قياس أبعادها بنفسه ..

[(١٥) والذي كان يتكلم معي كان معه قصبة من ذهب لكي يقيس المدينة وأبوابها وسورها (١٦) والمدينة كانت موضوعة مربعة طولها بقدر العرض . فقام المدين بالقصبة مسافة اثني عشر ألف غلوة . الطول والعرض والارتفاع متساوية]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ١٥ - ١٦)

والغلوة حوالي ٢١٠ مترا *

ويعطينا النص المقدس – هنا – تفاصيل أكثر دقة عن طبيعة هذه المدينة السمائية (أو جنة الخلد) . فهي مدينة مكعبة الشكل ، ذات أبعاد متساوية ، أي أن طولها مثل عرضها مثل ارتفاعها ، حيث يبلغ طول الضلع فيها (١٢) ألف غلوة .. أي حوالي ٢٤٠٠ كيلومتر^٥ (أو حوالي ٢٢٠٠ كيلومترا ؛ على حسب تقدير الكتاب المقدس – كتاب الحياة^٦) . أي أن مساحتها (٢٤٠٠ × ٢٤٠٠) كيلومترا ، أي ٥,٧٦٠,٠٠٠ كيلومتر مربع ، وهي مساحة تساوي حوالي ٥٨, ٥٩ % من مساحة الولايات المتحدة (التي تبلغ ٩, ٦٦٦, ٨٦١ كيلومتر مربع) ؛ وحوالي ٤٠ % من مساحة الاتحاد السوفيتي سابقا .

ولكن لماذا كل هذه الأسوار الشاهقة الضخمة ؟!.. إذ يبلغ ارتفاع السور حوالي ٢٤٠٠ كيلومترا !!!.. والجواب – كما يقول نيافة الأنبا يوانس^٧ – هو من كلمة الله ..

[(٢٧) ولن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجسا وكذبا إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ٢٧)

^٤ " السماء " ، لمثلث الرحمة : نيافة الأنبا يوانس ، الطبعة الخامسة ، ص : ٦٦ .

^٥ على حسب تقدير نيافة الأنبا يوانس : " السماء " ص : ٦٣ ، وهو تقدير أكبر من تقدير الكتاب المقدس .

^٦ على حسب تقدير " الكتاب المقدس " – كتاب الحياة . الطبعة الرابعة ، طبعة ١٩٩٨ . ص : ٣٩٣ – العهد الجديد .

^٧ " السماء " ، لمثلث الرحمة : نيافة الأنبا يوانس ، الطبعة الخامسة ، ص : ٦٣ .

فالأسوار — إذن — شاهقة لكي تمنع كل دنس ، وذلك تحسبا من أن يقفز أحد العصاة — الذين يصنعون الرجس والكذب — من فوق أسوار المدينة من الخارج .. وذلك إذا ما كانت غير شاهقة بقدر كاف !!!.. لأن خارج المدينة ..

[(١٥) لأن خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبداء الأوثان وكل من يحب ويصنع كذبا (١٦) أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي { ٢٢ } : ١٥ - ١٦)

وبديهي ؛ عقب نزول المدينة من السماء .. سوف يقوم الإله بافتتاحها .. وهذا هو الحادث فعلا !!!.. ويشمل برنامج الافتتاح حفل عشاء سوف يحضره من يوجه إليهم الدعوة فقط من جانب الإله !!!.. وهم ، على الأرجح ؛ شعب الإله المختار فقط .. كما سنرى !!!..

[(٧) لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وامراته هيات نفسها (٨) وأعطيت أن تلبس بزنا نقيا بهيا لأن البز هو تبررات القديسين (٩) وقال لي ^٨ اكتب طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف . وقال هي أقوال الله الصادقة]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٩ : ٧ - ٩)

والآن ؛ وبعد هذا الافتتاح .. وبعد انتهاء حفل العشاء !!!.. من الذي سيسكن هذه المدينة السمائية (أو جنة الخلد) مع الإله الخروف !!!.. (بديهي أن الذي سيسكنها هم المدعوون .. إذ هم الشعب الموجود فعلا داخل المدينة المقدسة ، وهم الذين تناولوا العشاء مع الإله الخروف) . ولكي نجيب على هذا السؤال ، لابد لنا من أن نتذكر المساحة المحدودة للمدينة على النحو السابق ذكره ، وهو الأمر الذي لن يجعلها تستوعب إلا عددا محدودا جدا من البشرية ، وهذا هو الحادث فعلا . فكما يقول الكتاب المقدس ، فلن يتجاوز عدد سكان مدينة أورشليم السمائية (أي جنة الخلد) عن (١٤٤) ألف نسمة من البشرية جمعاء . وسوف يتم اختيارهم من بنى إسرائيل فقط ، وبمعدل (١٢) ألف نسمة من كل سبط من أسباط بنى إسرائيل ، أي من أولاد يعقوب الإثني عشر .

وتأتي هذه المعاني السابقة في النص المقدس التالي ..

^٨ أي الملك المصاحب للقديس يوحنا الراعي .

[٢) ورأيت ملاكا آخر طالعا من مشرق الشمس معه ختم الله الحي فنأدى بصوت عظيم إلى الملائكة الأربعة الذين أعطوا أن يضروا الأرض والبحر (٣) قائلا لا تضروا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد إلها على جباههم (٤) وسمعت عدد المختومين مائة وأربعة وأربعين ألفا مختومين من كل سبط من بني إسرائيل (٥) من سبط يهوذا اثنا عشر ألف مختوم . من سبط رأوبين اثنا عشر ألف مختوم . من سبط جاد اثنا عشر ألف مختوم (٦) من سبط أشير اثنا عشر ألف مختوم . من سبط نفتالي اثنا عشر ألف مختوم . من سبط منسى اثنا عشر ألف مختوم (٧) من سبط شمعون اثنا عشر ألف مختوم . من سبط لاوي اثنا عشر ألف مختوم . من سبط يساكر اثنا عشر ألف مختوم (٨) من سبط زبولون اثنا عشر ألف مختوم . من سبط يوسف اثنا عشر ألف مختوم . من سبط بنيامين اثنا عشر ألف مختوم]^٩

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٧} : ٢ - ١٠)

وفيقنا — أيضا — هذا النص المقدس بأن " الإله الخروف " بعد انتقائه للـ (١٤٤) ألفا من بني إسرائيل سوف يقوم بختمهم على جباههم بخاتم خاص !!!.. وربما كان هذا الختم أمرا ضروريا حتى يعرفهم الجراد الذي سوف يطلقه الإله بعد ذلك (بمعرفة الملك الخامس) على البشرية ليعذبهم لمدة خمسة أشهر .. قبل أن يأمر الملك السادس بإهلاك ثلثهم (بدون إبداء أسباب) ليتبقى منهم بعد ذلك .. القتل والزنا واللصوص وعابدي الشيطان والأصنام فقط .. وهو ما يعني أن الملك سوف يقتل الصالحين فقط !!!.. ولكن قبل أن يقوم الملكين الخمس والسادس بمهامهم هذه .. يذبح .. أو يعلن .. أو يُبَوِّق .. " الملك الرابع " بهذه الأحداث على البشرية الضالة .. والمغيبة عقليا !!!..

[(١٢) ثم بَوِّقَ الملك الرابع فضرب ثلث الشمس وثلث القمر وثلث النجوم حتى يظلم ثلثهن والنهار لا يضيء ثلثه والليل كذلك (١٣) ثم نظرت وسمعت ملاكا طائرا في وسط السماء قائلا بصوت عظيم ويل ويل ويل للساكنين على الأرض من أجل بقية أصوات أبواق الثلاثة الملائكة المزمعين أن يُبَوِّقُوا]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٨} : ١٢ - ١٣)

^٩ [(٢٢) ... وكان بنو يعقوب اثني عشر (٢٣) بنو لينة رأوبين بكر يعقوب وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون (٢٤) وابنا راحيل يوسف وبنيامين (٢٥) وابنا بلهة جارية راحيل دنان ونفتالي (٢٦) وابنا زلفة جارية لينة جاد وأشير. هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا له في قدان أرام]

(الكتاب المقدس : تكوين {٣٥} : ٢٢ - ٢٦)

ونلاحظ — هنا — أن اسم " دان " في سفر التكوين ، قد تغير إلى اسم " منسى " في سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي .

ثم تتسلسل الأحداث الموضوعية على النحو التالي في النصوص المقدسة التالية ..

[(١) ثم بَوَّك الملاك الخامس فرأيت كوكبا قد سقط من السماء إلى الأرض وأعطى مفتاح بئر الهاوية (٢) ففتح بئر الهاوية فصعد دخان من البئر كدخان أتون عظيم فأظلمت الشمس والجو من دخان البئر (٣) ومن الدخان خرج جراد على الأرض فأعطى سلطانا كما لعقارب الأرض سلطان (٤) وقيل له أن لا يضر عشب الأرض ولا شبيبا أخضر ولا شجرة ما إلا الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم (٥) وأعطى أن لا يقتلهم بل يتعذبوا خمسة أشهر . وعذابه كعذاب عقرب إذا لدغ إنسان (٦) وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه ويرغبون أن يموتوا فيهرب الموت منهم]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٩} : ١ - ٦)

أي أن الجراد سوف يتسلط على كل الناس ما عدا المختومين (أي بني إسرائيل) فقط .
وبديهي ؛ لنا أن نتساءل الآن .. ما هو شكل هذا الجراد ؟ والإجابة من الكتاب المقدس هي ..

[(٧) وشكل الجراد شبه خيل مهيأة للحرب وعلى رؤوسها كأكاليل شبه الذهب ووجوهها كوجوه الناس (٨) وكان لها شعر كشعر النساء وكانت أسنانها كأسنان الأسود (٩) وكان لها دروع كدروع من حديد وصوت أجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة تجري إلى قتال (١٠) ولها أذنان شبه العقارب ..]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٩} : ٧ - ١٠)

ويتوالى السرد الأسطوري !!!.. وبديهي .. لابد وأن يخضع هذا الجراد العجيب إلى قيادة ما من ملك ما .. وهاهي الإجابة !!!..

[(١١) ولها ملك الهاوية ملكا عليها اسمه بالعبرانية أيدون وله باليونانية اسم أبوليون]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٩} : ١١)

دقة ما بعدها دقة .. في معرفة الاسم !!!.. أما عن قتل ثلث البشرية !!!.. فهذا يتم بمعرفة الملك السادس وجيوشه ..

[١٣) ثم بوق الملاك السادس فسمعت صوتا واحدا من أربعة قرون مذبج الذهب الذي أسلم الله (١٤) قائلا للملاك السادس الذي معه البوق فك الأربعة الملائكة المقيدون عند النهر العظيم الفرات (١٥) فانفك الأربعة الملائكة المعدون للساعة واليوم والشهر والسنة لكي يقتلوا ثلث الناس (١٦) وعدد جيوش الفرسان مئتا ألف ألف . وأنا سمعت عددهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي { ٩ : ١٣ - ١٦)

أما بقية الناس الذين نجوا من ضربات جيش الملاك السادس فلم يتوبوا عن أعمالهم .. وظلوا على حالهم .. يسجدون للشياطين وللأصنام التي صنعوها من الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب .. كما لم يتوبوا عن القتل والسرقة والنهب والسحر ١٠ ..

[(٢٠) وأما بقية الناس الذين لم يقتلوا بهذه الضربات فلم يتوبوا عن أعمال أيديهم حتى لا يسجدوا (في الترجمة الحديثة : وظلوا يسجدون) للشياطين وأصنام الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب التي لا تستطيع أن تبصر ولا تسمع ولا تمشي (٢١) ولا تابوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي { ٩ : ٢٠ - ٢١)

وهكذا ؛ ننتهي من هذا بأن أسباط بني إسرائيل المائة أربعة وأربعون ألفا هم الناجون من هذا الدمار الذي سيلحق بالبشرية .. ومن يتبقى من البشرية فلا يعدوا عن كونهم القتل والزنا واللصوص وعابدي الشياطين والأصنام !!!.. ويلتف الشعب المختار حول الإله الخروف ..

[(١) ثم نظرت وإذا خروف واقف على جبل صهيون ومعه مائة وأربعة وأربعون ألفا لهم اسم أبيه مكتوبا على جباههم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي { ١٤ : ١)

وعلى الرغم من هذا التمييز الصارخ لبني إسرائيل في الفكر المسيحي ، فإننا نجد التلمود ١١ يشن حملة شعواء على المسيح (الإله المتجسد) وعلى المسيحيين . فعن

١٠ هذا الشرح عن : " الكتاب المقدس " - كتاب الحياة . الطبعة الرابعة ، طبعة ١٩٩٨ ، ص : ٣٨٢ - العهد الجديد .

١١ كلمة " تلمود : Talmud " مستخرجة من كلمة " لامود : Lamud " التي تعني تعاليم . وهكذا يصبح التلمود : هو الكتاب العقائدي الذي وحده يفسر ويبيّن كل معارف الشعب اليهودي وتعاليمه . ويقول الأب : أي . بي . برناتيس ؛ أن التلمود كتاب ضخم ذو طبيعة فوضوية . ويتشكل التلمود كوحدة متكاملة من ست عناصر رئيسية

المسيح يقول التلمود : إن يسوع الناصري .. مجنون ، ومشعوذ ، ومضلل .. وهو موجود في لجات الجحيم بين القار والنار . أما أمه مريم فقد أتت به سفاحا من روح شريرة ١٢ ، وفي رواية أخرى - للتلمود - يقول : أن مريم كانت عاهرة ، وأنها أتت به سفاحا من العسكري الروماني " باتديرا : Pandira " ، وكانت تتقمصه " روح يقال لها : إيسو : Esau " . وإنه - أي المسيح - لقي ميتة حقيرة بشنقه على الصليب في ليلة عيد الفصح (اليهودي) عقابا له على جرائمه وعقوبه .. ثم دفن في جهنم ، فنصبه أتباعه - منذ ذلك الحين - " وثنا " لهم يعبدونه .

أما عن المسيحيين أنفسهم .. وعن الكنائس المسيحية فيقول عنها التلمود ١٣ بأنها بمقام القاذورات ، والوعاظ فيها أشبه بالكلاب النابحة ، فهي بيوت الكذب والوثنية ، وتدعى أعيادهم الدينية بأيام الشيطان . كما وأن قتل المسيحي هي من الأمور المأمور بها . وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهدا صحيحا يلتزم به اليهودي . وليس محرما فقط على اليهودي الدخول إلى كنيسة مسيحية ، بل حرام عليه الاقتراب منها أيضا ، إلا تحت ظروف معينة . كما يأمر التلمود اليهودي بالإضرار بالمسيحيين سواء على نحو مباشر أو غير مباشر ، كما يجوز الاحتيال عليهم وخداعهم (وهو الحادث فعلا بعمليات غسل المخ التي يجروها عليهم) . وإنه من الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني وجميع الملوك الذين

هي : (١) الميشناه (٢) الجماره (٣) التوسيفوث (٤) الملاحظات الهامشية للرابي نشير (٥) البيسك تومسيفوث (٦) لبيروش هاميشنى - نوث ، الذي وضعه موسى بن ميمون (أو ميمانود) .

١٢ عن هذه الواقعة يقول التلمود : " ذهب الرابي أكيباه " إلى (السيدة) مريم ، وقال لها : إذا أجبتي - يصدق - على سؤالى يا ابنتى ، فبنتى أعاهدك أن أجيبك من الخطيئة في الحياة القادمة ، فردت المرأة (أى مريم) بقولها : ليلة عرسى كنت حائضا ، فهجرني زوجي - غير أن روحا شريرة ضاجعتني ، فكان لينسى هذا (أى المسيح) نتيجة ذلك . وبهذا برهن الرابي أكيباه على أن الصبي (أى يسوع) ليس ابنا غير شرعى لمريم فحسب ، بل أن أمه قد حملته وهى حائض أيضا !!!.. وعندما سمع الشيوخ هذا .. أعلنوا بقوة : " مقدس لله إسرائيل الذي أوحى بسرّه إلى الرابي أكيباه ابن جوزيف .. " ، عن : " فضح التلمود - تعاليم الحاخاميين المصرية " ، الأب : آي . بي . براتايئس ، إعداد زهدي الفاتح . دار النفائس ، بيروت ، ص : ٥٨ - ٦١ . وهو كتاب موثق بالنصوص التلمودية مباشرة .

١٣ - فضح التلمود - تعاليم الحاخاميين المصرية " ، الأب : آي . بي . براتايئس ، إعداد زهدي الفاتح . دار النفائس ، بيروت . وهو كتاب موثق بالنصوص التلمودية مباشرة . ويقول الأب براتايئس - مؤلف الكتاب - في نهاية كتابه هذا : " بأن الجميع قد تنبؤوا لى باتنى سوف أموت بأيدي اليهود جزاء على كتابة هذا الكتاب . ولهذا توسل إلى فريق بأن أتذكر مصير البروفيسور تشارني الذي اغتيل بيد اليهود ، بعدما أخذ علسى عاتقه ترجمة التلمود إلى العامية . وذكرني فريق آخر بمصير الراهب ديداكوس المتحول عن اليهودية ، والذي صرعوه بوحشية لإفشائه أسرار الديانة اليهودية " . ويضيف الأب براتايئس : " إننى أعتقد أنه ليس من الإنصاف أن أبقي صامتا للحفاظ على سلامتي الشخصية ، بينما الصراع محتدم بين معسكري السمايين وغير السمايين " (يقصد بذلك اليهود ، وغير اليهود) . وقد تم اغتيال الأب براتايئس - فعلا - بأيدي اليهود نسي عام ١٩١٧ . كما توقع له الآخرون .. وكما أشار هو بهذا في نهاية كتابه !!!..

يتظاهرون بالعداوة لبني إسرائيل . كما يحدد " التلمود " أنواعا من الطهر لا يصل إليها اليهودي إلا باستعمال الذبائح البشرية من المسيحيين ، وقد وقعت أحداث تؤكد أن أيدي اليهود قد تلوثت بدماء المسيحيين لهذا الغرض عدة مرات ^{١٤} . فالقرايين البشرية طقس يهودي ، وليست قصة من نسج الخيال .

وينص التلمود على أنه يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع تسلط باقي الأمم في الأرض ، لتصير السلطة لهم وحدهم . فإذا لم تكن السلطة لهم غدوا في حياة النفي والأسر . ويعيش اليهود في حرب مع باقي الشعوب حتى ينتقل لهم الثراء والسلطان من الجميع ، وحينئذ قد يقبل الناس في الدخول في الدين اليهودي ، ما عدا المسيحيين لأن هؤلاء من نسل الشيطان ^{١٥} !!!..

وننتهي من هذا بأن الشعب اليهودي — وهو الشعب المختار من قبل الإله الخروف — هو الشعب الذي رفض الديانة المسيحية على نحو مطلق ، ومع ذلك تأتي المسيحية وتخص هذا الشعب بمثل هذا التمييز الصارخ !!!.. وهنا تصل اللامعقولية في الديانة المسيحية إلى حد لا نهاية لها من اللاعقل !!!.. لأن الشعب اليهودي هو الشعب الذي لا يقبل عيسى كإله . أى أن اليهود يرفضون الإيمان بهذا الإله (الخروف) .. ومع ذلك يقع اختيار هذا الإله (الخروف) على هذا الشعب الذي لا يؤمن به !!!.. ليسكن معه جنة الخلد ، ويرفض " الإله " الشعب المسيحي الذي آمن به (كخروف) كما أراد !!!.. وبهذا تصبح قاعدة الإيمان هنا مختلفة !!!.. فهي " قاعدة مقلوبة رأسا على عقب " حيث يصبح الكفر فيها شرطا لنيل الخلاص ..

ولا يصحح هذا القول بأن الـ (١٤٤) ألف يهودي سوف يقبلون المسيح كفادي ومخلص .. قبل دخولهم هذا الفردوس السمائي .. لأنه في كل الأحوال لا يقع اختياره إلا على اليهود وحدهم !!!.. وكما سنري في العقيدة الألفية السعيدة .. فلكي يجعل الإله الشعب اليهودي يقدر بقبوله كفادي ومخلص .. سوف يسعى إلى خراب وتدمير البشرية والحضارة الإنسانية كلها

^{١٤} " اليهودية " ، دكتور أحمد شلبي . مكتبة النهضة المصرية ، ص : ٢٧٠ وما بعدها ، وهي مأخوذة عن " الكنز المرصود في قواعد التلمود " د. روهلنج ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، ص : ٨٩ وما بعدها . حيث يتم تقديم قربان بشري في عيد الفصح واليوريم اليهوديين ، باستخدام البرميل الإبري . أو بالذبح من شرايين الرقبة ، بهدف تصفية دماء الضحية وجمعه .

^{١٥} ومع ذلك تقول الكاتبة الأمريكية " جريس هامل " في مقدمة كتابها " النبوءة والسياسة " ، بأنها — كمسيحية — تربت على الاعتقاد في أن : " اليهود هم شعب الله المختار ، وأن الله أعطى الأرض المقدسة إلى شعبه المختار اليهود . ولأن اليهود هم شعبه المختار فإن الله يبارك الذين يباركون اليهود ويلعن لاعنيهم " .

بمعركة الأرماجدون .. وذلك حتى يستطيع أن يجعل هذا الشعب أن يقبله في النهاية . أي هو سعي – من جانب الإله – لنيل رضا هذا الشعب ، ولو على حساب البشرية جمعاء .. وهو الشعب الذي لا يتردد لحظة في عمل الشر لإغافة الرب الإله ١٦...!!! وهنا يمكن أن نفسر معركة الأرماجدون بمثابة القربان – كما سنرى – الذي يدفعه " الرب الإله " للشعب اليهودي حتى يقبله كفادي ومخلص ...!!!

والتحليل المنطقي لمنظر الآخرة – هنا – يكفي وحده لتقويض أركان المسيحية من جنورها ، حتى وإن غضضنا البصر عن الخرافات والجنون الوارد بها ...!!! إذ أن اقتصار دخول جنة الخلد على (١٤٤) ألف فرد فقط ، وبغض النظر عن كونهم من بني إسرائيل ، أو حتى من بني عفرت .. أو من أى قومية أو جنسية أخرى ...!!! يكفي لتقويض فكر الخلاص المسيحي من جذوره .. طالما وأن الخلاص لن يناله سوى (١٤٤) ألف فرد فقط ...!!! وإذا كان الإله قد وجدهم – فعلا – من بني إسرائيل في المرة الأولى من تجسده ونزوله على الأرض ، فما قيمة عودته – إذن – إلى الأرض للمرة الثانية . وإذا لم يجدهم كلهم في المرة الأولى .. أيستلزم هذا منه تدمير البشرية جمعاء بمعركة الأرماجدون – كما سنرى – حتى يجد باقي العدد من اليهود ليقبله ١٧...!! وماذا عن بلايين المسيحيين الذين قبلوه فعلا منذ نزوله في المرة الأولى .. وربما كان منهم الـ (١٤٤) ألف يهودي أيضا ١٨...!!

ومن منظور آخر ؛ فإذا كان كل كفاح " الإله " وحروبه مع " الشيطان " لم يسفر إلا عن خلاص (١٤٤) ألف فقط من بلايين البشرية التي جاء بها – هو – إلى الوجود ...!! فأى " إله " هذا الذي لم يستطع أن ينقذ من بين برائن الشيطان إلا (١٤٤) ألف إنسان فقط ...!!! وبديهي والأمر كذلك ؛ ليس للبشرية التعيسة سوى اليأس حيال ضعف هذا الإله ...!!! وبديهي ، ليس لها إلا العيش والتمتع بلحظتها وبما هو متاح وعلى أى نحو .. ثم لتذهب بعد ذلك إلى العدم .. أو حتى إلى الجحيم إن وجد .. فهذا لا يهم ...!!!

١٦ [(١٦) وتركوا جميع وصايا الرب إليهم وعملوا لأنفسهم مسبوكات عجلين وعملوا سواري وسجدوا لجميع جند السماء وعبدوا البعل (١٧) ... وباعوا أنفسهم لعمل الشر في عيني الرب لإغافته ...]
(الكتاب المقدس : الملوك الثاني {١٧} : ١٦ – ١٧)

١٧ نجد من يروج القول بأن " معركة الأرماجدون " سوف تحدث حينما تغزو جيوش المسوفيت ، وإيران ، والعرب ، والأفارقة ، والصين لـ " دولة إسرائيل " . وستباد جيوش الغزاة بواسطة ضربات بالقنابل النووية في موقعة " الأرماجدون " الواقعة في " سهل المجدون " في فلسطين . وسيموت الملايين من الإسرائيليين ، أما المتبقي منهم فإنه سيتم إقازهم لكي يقبلوا " يسوع " كمسيح لهم ، وذلك حتى يمكن " للإله " استكمال النقص – إن كان هناك نقص – في العدد المشار إليه ...!!!

ويحاول أئمة الديانة المسيحية أن يجدوا لهم مكانا في المدينة المقدسة ، فلا يجدوا لديهم إلا النص المقدس التالي :

[(٢٣) والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها والخروف سراجها (٢٤) وتمشي شعوب المُخْلِصِينَ بنورها وملوك الأرض يجيئون بمجدهم وكرامتهم إليها (٢٥) وأبوابها لن تغلق نهارا لأن ليلا لا يكون هناك (٢٦) ويجيئون بمجد الأمم وكرامتهم إليها (٢٧) ولن يدخلها شيء من دنس ولا ما يصنع رجسا وكذا إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١ : ٢٣ - ٢٧)

وبديهي مجيء الشعوب إلى المدينة لا يعني دخولها ، لأن الأبواب عليها ملائكة على الرغم من كونها مفتوحة ، فدخل هذه الشعوب أورشليم السمائية هو أمر مشكوك فيه لأن المدينة ، في كل الأحوال ، مدينة محدودة المساحة ولم يتحدد من يدخلها بنص صريح إلا العدد المحدود السابق ذكره (١٤٤ ألف) من بني إسرائيل فقط .

ولا يصح القول بأن هذه الشعوب سوف تدخل المدينة ، استنادا إلى النص المقدس التالي :

[(٩) وبعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعدد من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل (١٠) وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧ : ٩ - ١٠)

لأن الدعوة لخلاص الإله من الشيطان هي دعوة - بديهي - تأتي قبل حرب الإله الأخيرة مع الشيطان ، أي قبل نزول مدينة أورشليم السمائية من السماء . وهذا النص يعنسي - أيضا - نزول المدينة قبل نهاية الزمان ، على الرغم من التأكيد في النصوص الأخرى أنها سوف تنزل في نهاية الزمان !!!..

وعموما ؛ وفي أحسن الأحوال إذا ما دخل هؤلاء المسيحيون الصالحون إلى جنة الخلد (مدينة أورشليم السمائية) فإنهم سوف يقومون بأعمال خدمة الخروف ليلا ونهارا !!!..

[(١٥) من أجل ذلك هم أمام عرش الله (God) وخدمونه ليلا ونهارا في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم (١٦) لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم شمس ولا شيء من الحر (١٧) لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمة من عيونهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧ : ١٥ - ١٧)

أي هي سخرة (أو بمعنى أدق .. هي مسخرة) أبدية في خدمة الإله أي الخروف [.. يخدمونه ليلا ونهارا في هيكله ..] في مقابل الأكل والشرب !!!.. وبديهي ؛ فإن هذالـن يرضي طموح البشر ، لأنهم في كل الأحوال سوف يسيرون خلف الإله الخروف أثناء تجواله العشوائي في جنة الخلد !!!..

[(٤) هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٤ - ٥)

وياله من خلاص !!!..

جنون ديني .. وهوس عقلي .. لا أدري متى تشفى منه البشرية^{١٨} !!!.. ولا أدري متى يتبته أئمة هذه الديانات إلى أنهم يقومون بارتكاب أكبر جريمة غش وتزوير وخداع لا في حق الجموع الضالة فحسب ، بل في حق البشرية جمعاء !!!..

فالواقع ؛ أن البشرية يرتكب في حقها أكبر جريمة غش وتزوير واحتيال وتشويه للعقل البشري .. سوف تدفع البشرية كلها ثمنا له .. وهذا الثمن هو خسران وجودها ومصيرها معا !!!.. وخسران البشرية لوجودها يأتي في شكل حروب يشعلها فتنة اليهود لشعوب هذا العالم

^{١٨} بديهي بعد هذا الجنون العقلي ؛ يأتي سورين كيركجارد (١٨١٣ - ١٨٥٥) ويقول بـ " التضحية بالعقل : Sacrificium intellectus " حتى يمكنه قبول الإيمان المسيحي . بينما يرفض نيتشه هذه التضحية بشدة ، ويرى أن الإيمان المسيحي يمثل : " الانتحار المتواصل للعقل البشري " ، كما يرى أن المسيحية لا تتضمن التضحية بالروح البشرية فحسب ، بل تشمل أيضا تشويهها لهذه الروح واستئصال حريتها . ولهذا كان يقول ؛ إن علينا تجاوز المسيحية وأن نضع مكانها " نظرية الإنسان الأعلى : The Superman " ، أي الإنسان الذي يجاوز ذاته ويعلو عليها ، وهي نظرية تؤكد العالم والحياة . ويعتبر كاتب هذا الكتاب ؛ أن تصرف نيتشه يتسم بذكاء أكثر ممن سبقوه من القدماء ، وكلاهما خاطئ ، فقد قام إنسان الماضي بوضع الأصنام مكان الإله وعيدها . بينما يضع نيتشه الإنسان مكان الإله ، وهو ما يعنى وضع آثار أو شائبة من الإله في مكان الإله . نظرا لكون الإنسان في " جوهره " يحتوى على آثار أو شائبة من الإله . أنظر " نظرية الاحتواء " في مرجع الكاتب السابق : " الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري " ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

المغيب عقليا .. !!!.. وخسران البشرية لمصيرها ، يعنى ورود أفرادها إلى جهنم وبنس المسهاد
لأنهم لم يحققوا الغايات من خلقهم .. !!!.. وإذا كنا نُصنّف أناسا على أنهم " مجرمي حرب "
لمجرد مسئوليتهم عن التسبب فى قتل أو إهلاك بضع مئات أو بضع آلاف من البشر الأبرياء
بدون ذنب اقترفوه .. !!!.. فأني أتساءل ما هو تصنيف أئمة الدين الذين يخدعون بلايين البشر
على مر العصور ، ويتسببون فى إهلاكهم على نحو أبدي .. !!!..

ويمضى الموكب .. موكب القطيع الإنسانى المغيب عقليا .. فى الطريق إلى حتفه .. إذا
لم ينتبه إلى حقيقة وجوده .. لأنه لن يحقق الغايات من خلقه .. !!!..
